Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في شرك لعبة خاسرة، فيها يخسر الحياة منتظراً أجوبة التلاشي، وهذا نوع من التصعيد في خط الدعوة إلى ممارسة الغياب، متحدثاً عن الزهور يقول:

«أجمل ما فيها أنها هنا ولا تعرف أنها هنا، ولا تعرف إلى ما ستصير وإلى ما يجب أن تصير ولا يهمها أن تعرف» (ص ١٥٦).

القلق الوجودي هو في أساس تكوين هذه المواقف.

إن رؤية واقعية واعية انتظمت مواقفه من الحرب والموت والزمن والصيرورة.

طبيعة رؤيته الواقعية:

«المظلة والملك وهاجس الموت» رؤية واقعية لا تكتفي بتصوير لوحات من الواقع مجتزأة، ولا تكتفي بإبراز وجوه السلب والخلل في بعض أوضاعه، ولا تكتفي بالتزام واقع طبقة اجتماعية معينة، ولا تكتفي بتجريم الواقع ومسخه تمهيداً لإلغائه، فالأولى واقعية مسطحة، والثانية انتقادية والثالثة اشتراكية والرابعة واقعية مثالية. من القبول إلى التساؤل الرافض إلى البناء العلمي المادي إلى البناء القيمي المثالي. هذا هو الخط العام للأدب الواقعي.

يوسف حبشي الأشقر في هذا الكتاب مسائل رافض يبني على أساس من القيم والمثال.

إنه باختصار، موقف المفجوع بحقيقة الواقع العملي.

إنه يعي حقيقة المرحلة، حقيقة سادية العالم المعاصر الذي يشتهي رؤية الدم في كل لوحة من لوحات حياته:

«لون الدم، اللون الضروري في اللوحات الحديثة، اللون الأساسي، الذي لا مفر منه، الذي لا غنى عنه، الذي دونه لا تباع لوحة ولا يسأل عن رسام» (ص ١٢٠).

واقعيته الانتقادية تطرح أسئلة حول تعاكسات اجتماعية قائمة، لا تؤيد واحدة